

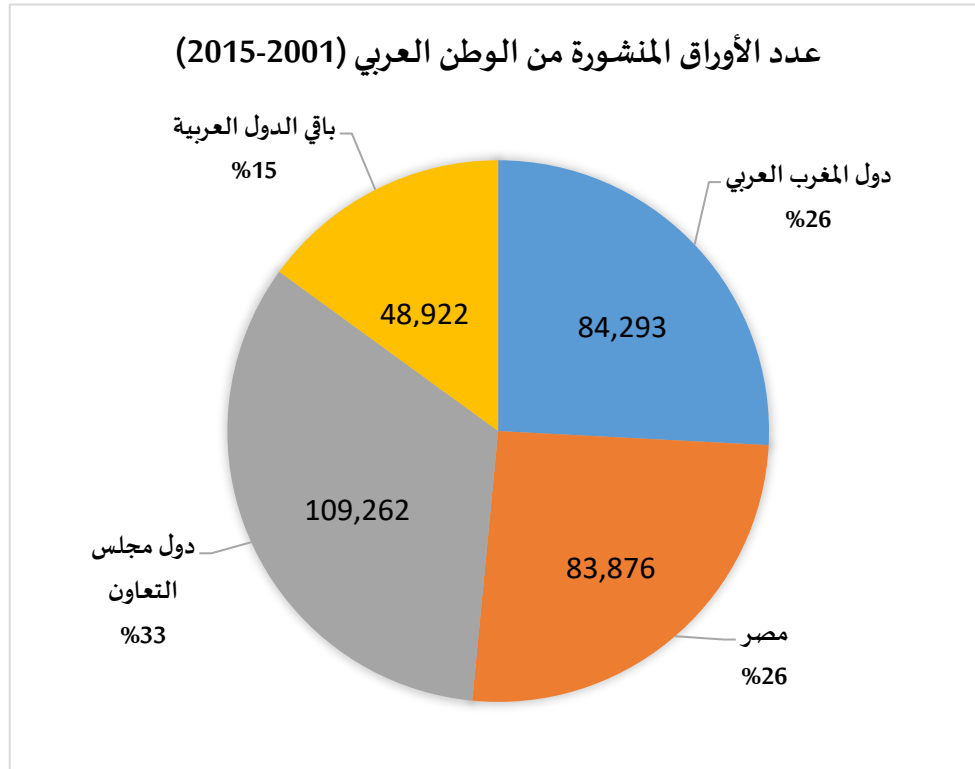


البحث العلمي في دول المغرب العربي (2001-2015) (تونس - الجزائر - المغرب)

د. موزة بنت محمد الربان
رئيسة منظمة المجتمع العلمي العربي

مقدمة:

إن المراقب للإنتاج البحثي العربي يمكنه أن يقسم الخريطة العربية إلى أربعة أقسام، دول مجلس التعاون الخليجي، مصر، دول المغرب العربي ثم باقي الدول العربية. ويعتمد هذا التقسيم على عدد البحوث المنشورة من هذه المجموعات العربية. والشكل التوضيحي (1) يبين هذا التقسيم للبحوث المنشورة من وطننا العربي في الخمس عشرة سنة الماضية أي الفترة بين 2001 – 2015.

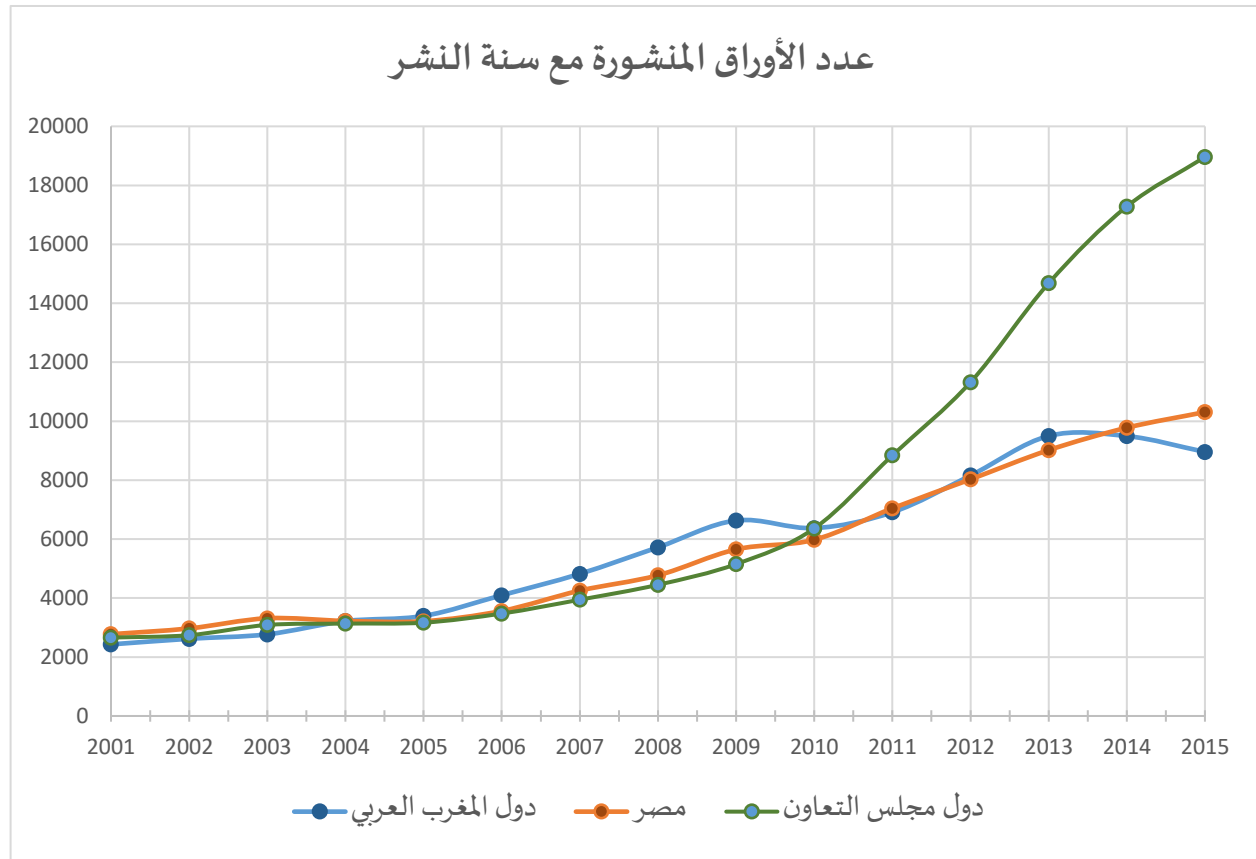


رسم توضيحي 1 : عدد الأوراق البحثية المنشورة خلال الفترة 2001-2015، حسب المناطق العربية.



نشرت دول المغرب العربي في السنوات الخمس عشرة الماضية 2001-2015، حوالي 28 % من الإنتاج العربي في هذه الفترة والبالغ 301,151 ورقة بحثية، حيث بلغ العدد الكلي للأوراق العلمية المنشورة من دول المغرب مجتمعة 84,293 ورقة بحثية، وهو ما يقارب الإنتاج المصري 83,896 ورقة، بينما يقل عن انتاج دول مجلس التعاون الخليجي 109,262 ورقة والذي يزيد عن ثلث الإنتاج العربي، وبلغ انتاج باقي الدول العربية 48,922 ورقة. وطبعاً هناك أوراق مشتركة بين الدول العربية لذلك نجد بعض التداخل في العدد والنسب.

والشكل التوضيحي (2) يبين تطور هذا الإنتاج خلال السنوات محل الدراسة. ويتضح تقارب الإنتاج المغربي مع المصري طوال هذه الفترة، ثم انخفاضه عنه في السنتين الأخيرتين، وتتضح الزيادة في الإنتاج الخليجي منذ 2011.

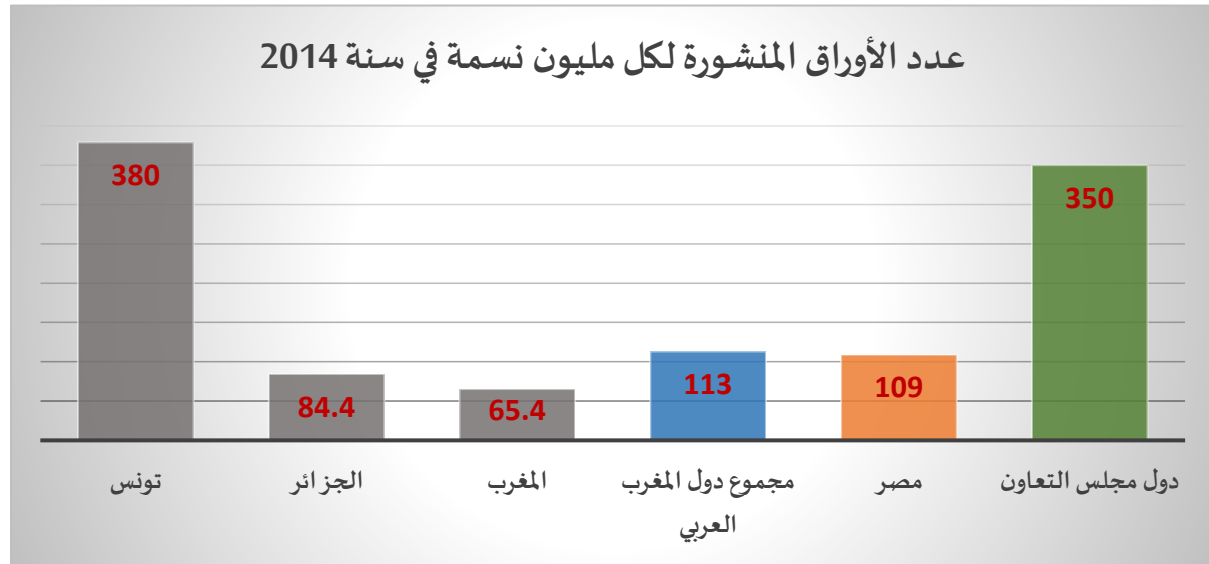


رسم توضيحي 2: عدد الأوراق البحثية المنشورة خلال الفترة 2001-2015 من المناطق العربية حسب سنة النشر.



عدد سكان دول المغرب للعام 2014 والبالغ 83,852,137 نسمة حسب احصائيات البنك الدولي، يقارب نسبياً عدد سكان مصر البالغ 89,579,670 نسمة، بينما يزيد عن عدد سكان دول مجلس التعاون البالغ 51,495,857 نسمة لنفس العام. والشكل التوضيحي (3) يبين عدد الأوراق المنشورة لكل مليون نسمة خلال العام 2014 للمناطق العربية الثلاث.

نلاحظ هنا تفوق تونس في عدد البحوث لكل مليون نسمة ليس على دول المغرب العربي فقط وإنما على كل من مصر ودول مجلس التعاون. كما نلاحظ التقارب النسبي بين كلا من مصر ودول المغرب العربي مجتمعة.



رسم توضيحي 3: مقارنة عدد الأوراق البحثية المنشورة لكل مليون نسمة في العام 2014.

وفيما يلي الجزء الأول من دراسة مسحية للإنتاج البحثي في دول المغرب، تونس والجزائر والمغرب معتمدين على عدد الأوراق المنشورة في المجلات العلمية العالمية المحكمة، والمنشورة في قواعد بيانات Web of Science (ISI) ⁱⁱ وقد حاولنا في الفقرة السابقة إعطاء صورة شاملة عن موقع دول المغرب الثلاث في خارطة البحوث العربية، وفيما يلي سنركز عليها.

دول المغرب العربي: تونس، الجزائر، المغرب

بلغ مجموع عدد الأوراق المنشورة من دول المغرب خلال فترة الدراسة (2001-2015) ما مجموعه، 84,293 ورقة. وهي موزعة حسب الدول الثلاث كما يبينه الشكل التوضيحي (4).



عدد الأوراق العلمية المنشورة خلال الفترة 2001-2015



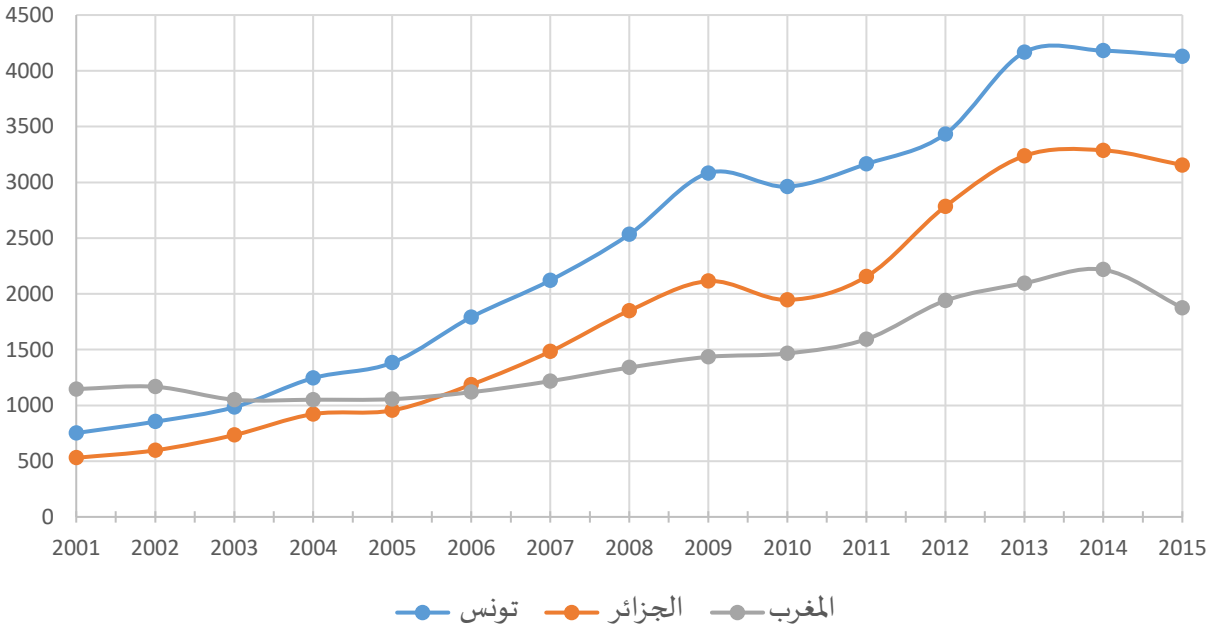
رسم توضيحي 4: مقارنة عدد الأوراق البحثية المنشورة من دول المغرب العربي خلال الفترة 2001-2015.

والشكل التوضيحي (5) يبين تطور هذا الإنتاج مع سنة النشر، ونلاحظ تفوق تونس على المغرب منذ العام 2004، ثم تفوق الجزائر على المغرب منذ العام 2006. كما نلاحظ أن النمو البحثي في كلا من تونس والجزائر يزيد على نظيره المغربي. ويظهر الانخفاض النسبي للإنتاج المغربي في السنتين الأخيرتين. وهناك انخفاض في معدل النمو حدث في 2010 أيضاً.

وكما لاحظنا في الشكل (3) يظهر تقدم تونس في نسبة عدد البحوث لكل مليون نسمة على كلا من الجزائر والمغرب بشكل واضح، حيث تزيد على الجزائر بأكثر من أربعة أضعاف، وعن المغرب بحوالي ستة أضعاف.



عدد الأوراق المنشورة مع سنة النشر



رسم توضيحي 5: عدد الأوراق البحثية المنشورة خلال الفترة 2001-2015 من دول المغرب العربي حسب سنة النشر.

التعاون البحثي بين دول المغرب العربي:

من بين 84,293 ورقة بحثية صادرة عن الدول المغرب الثلاث خلال الفترة 2001-2015، هناك 88 ورقة مشتركة بينها، تمثل حوالي 0.1 % من المجموع الكلي للبحوث، وهي نسبة ضئيلة جداً. ومعظم التعاون البحثي في البحوث الطبية. ومن بين هذه البحوث المشتركة، 53 بحثاً مع فرنسا و20 مع مصر، 17 مع إيطاليا، 16 مع اسبانيا.

تم الانتهاء من هذه الدراسة يوم 27 نيسان/ أبريل 2016

ⁱ Population, world Bank, <http://data.worldbank.org/indicator/SP.POP.TOTL>

ⁱⁱ المصدر هو قواعد بيانات ISI ، واعتمدنا أنواع الأوراق العلمية التالية:

ARTICLE, PROCEEDINGS PAPER, REVIEW, BOOK REVIEW, BOOK CHAPTER .